

الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة - مركز مدينة

كربلاء حالة دراسية

أ.د. فراس ثامر الراوي

مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا

dr.firas@uobaghdad.edu.iq

م. هديل عبد الواحد هاشم

مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا

Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة - مركز مدينة كربلاء

حالة دراسية

أ.د. فراس شامر الراوي

مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا

dr.firas@uobaghdad.edu.iq

م. هديل عبد الواحد هاشم

مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا

Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

لقد كان الهدف من هذا البحث دراسة واقع الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة لمركز مدينة كربلاء (المنطقة القديمة) والتعرف على كيفية الحركة في الزيارات المليونية، لأن تلك الفضاءات لها دور أساسي وذات أهمية في خدمة حركة الزائرين في الزيارات الدينية الكبيرة.

كمفهوم عام ان الفضاءات تعد في المجال التخطيطي جزءاً من النسيج الحضري للمدن، لكونها تشكل المتنفس الطبيعي في المدينة، وهي من أهم المكونات الفيزيائية في المدينة التي لها اثر بصري (بصري) وكذلك اثار جمالية، وغيرها. ان دراسة الفضاءات تتناول مجموعة من المتطلبات الوظيفية، تلك المتطلبات التي يمكن لها المساهمة في التوصل الى استنتاج عدد من القيم الوظيفية للفضاءات العامة في المدينة، حيث تم التعبير عنها بمجموعة مؤشرات تمت دراستها واختبارها على منطقة الدراسة، وهذه المؤشرات هي (التفاعل الاجتماعي، سهولة الوصول، التنظيم المكاني و التوافق المكاني).

لقد توصل البحث الى استنتاجات عديدة كان أهمها:

أن الحاجة الفعلية لمناطق تجمع الزائرين وبعد تزايد الأعداد الكبيرة خاصة في السنوات الأخيرة للزيارات المليونية، وكذلك لكونها نقطة تجمع للزوار مع الساكنين يشجع ذلك على التواصل الثقافي والمعرفي، عمل على استحداث فضاءات أربعة جديدة في التصميم الأساس لها (ساحة بغداد، ساحة الشعبانية، ساحة الشهداء وساحة العلقمي) وقد ازدادت مساحة الفضاءات على حساب الاستعمال السكني اذ تمت ازالة الكثير من المساكن القريبة من منطقة ما بين الحرمين للعمل على توسعة المنطقة، ادى ذلك الى خلق فضاءات تفاعل حضري وتواصل اجتماعي يومي بصورة كبيرة من جميع الفئات المحلية والاجنبية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الوظيفية، الفضاء الحضري، التجمع الحضري.

The Functional Efficiency of Public Spaces - The Center of Karbala City as

Prof. Firas Thamer Al-Rawi

Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies

dr.firas@uobaghdad.edu.iq

Assistant Lecturer Hadeel Abdulwahid Hashim

Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies

Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The aim of this research is to study the functional efficiency of public spaces in the center of Karbala City (the old area) and to examine the movement patterns during mass pilgrimage events. These spaces play a fundamental role in supporting the movement of visitors during large-scale religious events.

Public spaces, as a general concept in urban planning, are integral components of a city's urban fabric. They serve as natural outlets within the city and are among the most essential physical elements, providing visual (environmental) and aesthetic impacts, among other benefits.

The study of public spaces addresses a set of functional requirements that contribute to determining various functional values for the city's public spaces. These values are represented by a set of indicators that were studied and tested in the case study area. The indicators include social interaction, accessibility, spatial organization, and spatial compatibility.

The research concluded with several key findings, the most significant of which include: The need for gathering areas for visitors has increased due to the significant growth in visitor numbers, especially in recent years. The spaces serve as gathering points for both visitors and residents, fostering cultural and knowledge exchange. This need led to the addition of four new public spaces in the city's master plan (Baghdad Square, Shaaban Square, Martyrs' Square, and Al-Alqami Square).

Moreover, the area of public spaces has expanded at the expense of residential usage, as many residences near the area between the two shrines were removed to expand the region. This expansion has led to the creation of urban interaction spaces, greatly enhancing daily social interaction among local and foreign groups alike.

Keywords: Functional efficiency, urban space, urban gathering.

مقدمة عن الفضاءات

يشكل الفضاء الحضري العام أهم المكونات لأي نسيج حضري، حيث يعد محور اهتمام الجغرافيين والمخططين والمعماريين وكذلك علماء الاجتماع (خواجه، ٢٠١٥، ص ٨) وأصبح الفضاء الحضري ضروريا في المدينة التي تشهد تحولات مختلفة. وان هذه الفضاءات العامة التي تشجع جميع الافراد على الدخول والوصول اليها تعد من معايير نجاح المدينة (UN:Habitat، 2015م: 59) مصطلح (الفضاء) يستخدم في الكثير من العلوم وبشكل أساسي يستخدم في علم الجغرافية بالإضافة الى المعماريين والمخططين والفلاسفة وغيرهم (قنصلية، ٢٠١٣م: ١٤٦)،

وللفضاءات عدة تعريفات في مختلف العلوم اذ انه يستخدم من زاوية معينة حسب كل علم من العلوم. فلقد شرحه (المهندس المعماري) Krier إنه فراغ خارجي تألف من عنصرين هما الجدران والأرضية، واضاف بأن ما يساعد على إدراك الفضاء هو وضوح القيم الجمالية، والخصائص الهندسية للفضاء، لكونه يعبر عن خبرة عمرانية لاحتوائه الافراد والتفاعل معهم وإعطائهم الإحساس بالاحتواء في داخله. (Krier، 1988، p، 174)

المشكلة

ضعف كفاية الفضاءات الحضرية العامة في مدينة كربلاء بالتزامن مع التطور وزيادة أعداد الزائرين.

الفرضية

ان الكفاءة الوظيفية للفضاء الحضري (فضاء منطقة ما بين الحرمين الشريفين) يعتمد على العلاقة ما بين معايير ومؤشرات هذه الكفاءة من جهة وسلوكيات المستخدمين من جهة أخرى.

الاهمية

تتميز هذه الدراسة بأهمية كبيرة حيث انفردت بتحليل (فضاء منطقة ما بين الحرمين الشريفين في كربلاء المقدسة) هذا الفضاء الذي يعد من الفضاءات العامة الرئيسية في مدينة كربلاء، الذي يحتضن الاعداد الكبيرة من الزوار في المناسبات المليونية الكبيرة، اذ تمت هذه الدراسة من خلال البحث والتدقيق بأسلوب تحليلي للحركة والفعاليات والانشطة المقامة فيه، ومحاولة التوصل الى معرفة المؤشرات المؤثرة في هذا الجانب. للتوصل الى كفاءة الفضاء.

منهجية البحث:

من اجل تحقيق الهدف التخطيطي في الكشف عن ابعاد العلاقة بين الانسان والمكان والفعالية في عرض ومناقشة موضوع البحث اعتمدت الدراسة أكثر من منهج ابتداء بالمنهج الوصفي الذي تمثل في جميع المعلومات والبيانات وتم عرضها.

واقضت ضرورة البحث الى اتباع منهج التحليل الاحصائي باستخدام برنامج SPSS لغرض فهم الكفاءة الوظيفية للفضاءات الحضرية العامة في منطقة الدراسة. اعتمادا على انه من أكثر البرامج استخداما في تحليل الاستبيان (الراوي، ٢٠١٠م: ٤)

عينة الدراسة

أسلوب اختيار النوع العينة وحجمها

تضمنت استمارة الاستبانة جزئين من البيانات الاولى منها ما يخص معلومات عامه للمستبانين من العينة شملت (العمر، الجنس، مكان العمل، المستوى التعليم الجامعي، والمهنة)، واشتمل الجزء الاخر من استمارة الاستبانة بيانات تخص مدينة كربلاء المقدسة موقع الدراسة تمثلت بمجموعة من الأسئلة وزعت على محاور اربعة، حيث تم اختيار عدد حجم العينة بمقدار ١٠٠ مستبان من مجموعة من الزوار في منطقة الدراسة.

تعريف المدينة

تنظيم عضوي معقد، فهي تلك الكتل المعقدة في المباني والناس الذين يتحركون فيها وبينها، الى جانب ذلك فهي استثمار بشري يخدم حاجات الانسان المادية والروحية، فهي تعد مستقرات بشرية، اما هارتشون (Hartshorn) فإنه يصف المدينة بأنها تركز لسكان يتميزون بطريقة للحياة واضحة من خلال انماط العمل والحياة. (صفر، ٢٠١٥م: ١٢ و ١٤)

مفهوم الفضاء الحضري

تعددت تعريفات الفضاء في دراسات وشروحات المنظرين حيث ان مفهوم الفضاء شغل تفكير الفلاسفة والمفكرين على مر التاريخ. اشار افلاطون ان الهندسة هي علم الفضاء بالنسبة الى (لينسيوس) يرى ان الفضاء هو حقيقة على الرغم من عدم اتصافه بالمادية. اما ارسطو

فيعتبر الفضاء مجال ديناميكي باتجاهات محددة وهو ناتج من ترابط مجموعة من الاماكن (علي، ٢٠١٢م: ١)

تعريف الفضاء الحضري من الناحية

الجغرافية

الفضاء العام هو مكان مشترك ومفتوح للجميع، يشمل العناصر الأساسية مثل الشوارع، الساحات، المتنزهات، والأسواق، ويستخدم بشكل رئيسي لأغراض الترفيه، والتفاعل الاجتماعي، والتعبير عن الرأي. توفر هذه المساحات بيئة تسهم في تعزيز التفاعل المجتمعي وتلبية احتياجات السكان المختلفة، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من الحياة الحضرية وضرورية لجودة الحياة والتواصل الاجتماعي.

تصنيف الفضاءات الحضرية

تصنف الفضاءات من حيث الخاصية الديناميكية الى ما يلي:

١. الفضاء المتحرك: الذي يتميز بالحركة والاتجاهية والاستمرارية، يوجد هذا النوع من الفضاءات في المدن المعاصرة. (الطالب، ٢٠١٧م: ٦٩)
٢. الفضاء الثابت: ويتميز بعدة خصائص تتمثل بالآتي: الارتباط ببقعة مكانية محددة، والانغلاق الكلي او الجزئي ذي الشكل المتمركز حول بؤرة وسطية، وهندسي منتظم او غير منتظم ويتواجد في المدن العربية الاسلامية متمثلاً بالفناءات الداخلية. (احمد، ٢٠٢٠م: ٦٩)

منطقة الدراسة

نبذة مختصرة عن مركز مدينة كربلاء

أن مدينة كربلاء المقدسة هي إحدى المدن الدينية العراقية، فهي تتميز بامتلاكها القيمة الحضرية والتاريخية وتتميز كذلك بخصوصية المركز الحضري فيها (قاسم، ٢٠٢٢م: ٥٥) وهو المتمثل بوجود المرقدين المهمين، وهما مرقد الإمام أبي عبد الله الحسين ومرقد أخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) (العرداوي، ٢٠٢٢م: ٨٠) اللذين يمثلان النواة المركزية للمدينة، كما ويمثلان العناصر المهيمنة للتكوين الفضائي لخط السماء (الرشدي، ٢٠١٣م: ٥٨)

الحدود المكانية

تقع مدينة كربلاء على بعد ١١٠ كم الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد على دائرة ٣٢،٦ درجة شمالاً، وتقع على خط طول ٤٤،٠ درجة شرقاً، وترتفع حوالي ٣٦ متر، ان الفرق بين اعلى واقل خط ارتفاع يمر بها حوالي ١٥ متر، ويمثل مركز المدينة المنطقة الأكثر انخفاضاً ضمن مدينة كربلاء. (قاسم، ٢٠٢٠م: ٥٥)

شرقاً يقع (قضاء الهندية، والحسينية)، اما (الأراضي الصحراوية) فتقع من الغرب والجنوب، ومن الشمال يحدها (الحر)، ان هذه المدينة تعد المنطقة الادارية الرئيسية في المحافظة، لكونها تتمتع بنشاط اقتصادي ديني - سياحي، مما ساعد ذلك على ارتفاع اسعار الاراضي فيها وكذلك الوحدات السكنية، (الجواهري، ٢٠٢٢م: ١٦)

لقد ذكر Frederick في عام ٢٠٠٧م ان الاشكال التصميمية والتخطيطية ذات الصفات الديناميكية تؤثر على إدراك المرء وخبرته في البيئة المبنية حيث تبين ان الانفتاح والانغلاق والعقد والروابط والساحات والشوارع هي كلها مكونات النسيج الحضري وتشير الى التابع المرئي «الساكن او المتحرك» المؤثر على المدينة. وقد ذكر ايضا ان مصطلح «الديناميكي» يعبر عن الحركة. بما ان معظم الانشطة بصورة عامة من الممكن تمييزها من حيث الحركة او البقاء لذلك يتم تقسيم الفضاءات الملائمة الى الساكنة او الديناميكية باعتبارها تكويناً هاماً في النسيج الحضري بالتالي عندما يحدث الانسجام بين ما يقدمه الفضاء الحضري وما يحتاجه المستخدم فسيكون فضاءً ناجحاً. (احمد، ٢٠٢٠م: ٦٩)

النوع الثالث: يجمع هذا النوع بين مزايا النمطين السابقين بالتالي يجمع بين المركزية والاتجاهية مما يجعله مصدراً للإبداع في تصاميم المدن لكونه يحقق جوانب الارتباط بالبيئة الحضرية والتفاعل معها من جهة والاستجابة للمتطلبات الحركية من جهة اخرى.

اما المدن المعاصرة فتتميز بوجود الانواع الثلاثة للفضاءات الحضرية وتعتمد على قدرة المصمم من استخدامها بأسلوب تصميمي متجانس.

حدود منطقة الدراسة

اما مركز مدينة كربلاء فيتكون من عدة أطراف تسمى (محلات) وهي نفس ما تدعى به المداخل (البوابات) التي هي موجودة حاليا محيطة بالمدينة القديمة، (عطية، ٢٠٠٩م: ١١٤) مبينة في الشكل رقم (١) وهي كلا من (محلة باب السلامة، محلة باب بغداد، محلة باب الطاق، محلة باب الخان، محلة المخيم، محلة باب النجف ومحلة العباسية الذي قسمت الى قسمين العباسية الشرقية والعباسية الغربية)

تتكون كربلاء من ثلاث أفضية، منها قضاء كربلاء، وعين التمر وكذلك الهندية، وكلا من هذه الافضية تحتوي على نواحي. ان قضاء كربلاء يتكون من (المركز، ناحية الحر وناحية الحسينية)، أما الهندية فيحتوي على (الهندية، والجدول الغربي وايضا ناحية الخيرات) بالإضافة الى قضاء عين التمر.



الخريطة رقم (١) تبين موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق. المصدر: (مشروع التجديد في المدينة القديمة، ٢٠١٤م: ٩)

من زوّار المرقدين الشريفين فهي بحاجة ماسة للاهتمام بمثل هذه الفضاءات لتقديم خدمات ترفيهية واجتماعية في الوقت نفسه، ومن الجدير بالذكر ان الفضاءات في مركز مدينة كربلاء في الوقت الحالي تتوزع توزيع منتظم

فحسب التصميم الاساس لمركز مدينة كربلاء عام

الفضاءات في مركز مدينة كربلاء (المدينة القديمة)

ان توزيع الفضاءات الحضرية امر ضروري ومهم، حيث ازداد الاهتمام بها في الفترة الاخيرة لما لها من اثر ايجابي على المنطقة، وعلى روادها من ساكنين او زائرين، لأنها تمثل المتنفس الذي يعمل على اعطاء صورة حضرية لمنطقة الدراسة ولكون المنطقة يرتادها سنويا الملايين

لذلك فقد ركز البحث على تحليل حركة الزائرين في تلك المناسبات لكونها الالهة من حيث المستخدمين بسبب الكم الهائل من الاعداد المتقدمة لزيارة الضريحين. وبسبب عدم توافر المصادر والبيانات حول فضاءات هذه المنطقة (ساحة بغداد، ساحة الشهداء، ساحة العلقمي وساحة الشعبانية) بسبب تكوينها وتصميمها الحديث، وقد تم التطرق اليها بصورة مبسطة، حيث تم فيما بعد اختيار أحد نماذج الفضاءات، وهو فضاء منطقة ما بين الحرمين، لكونه أكبر فضاء حضري يوجد في المدينة القديمة وتم تحليل الحركة في الفضاءات.

٢٠١٤م يتضح ان هناك فضاءات عامة في المنطقة ولكنها محدودة تتمثل بفضاء منطقة ما بين الحرمين والساحات العامة كساحة بغداد، ساحة الشعبانية، ساحة العلقمي وساحة الشهداء، وكما مبين في الشكل رقم (٢) توزيع الفضاءات حسب التصميم الاساس للمدينة القديمة في كربلاء المقدسة، وبما ان الفضاءات في منطقة الدراسة لا تشمل على الزوار فقط، بل يرتادها الناس هناك، فهم اثبتوا بعدم وجود اي مشاكل حركية من خلال المقابلات الشخصية مع رواد المنطقة في منطقة ما بين الحرمين في الايام العادية، عكسيا مع الزوار الذين يتعرضون بصورة مستمرة لمشاكل حركية خلال وقت الزيارات المليونية،



الصورة الجوية رقم (١) تبين توزيع الفضاءات العامة في كربلاء ضمن التصميم الاساس.

المصدر: الباحثة، اعتمادا على التصميم الأساس لمدينة كربلاء، مديرية التخطيط العمراني، كربلاء، شبكة Gis

منطقة بين الحرمين:

القديمة من كل الاتجاهات، ويعد هذا الفضاء من أهم ما يتكون منه المشهد العمراني لمدينة كربلاء القديمة، إذ إن هذه المنطقة تتكون من شريطي تشجير، وتمتد بين الحرمين الشريفين مظلات خارجية بسيطة، تحصر بينها المسار الداخلي الرئيسي لحركة الزائرين فيما بين الحرمين الشريفين، ويمتد في محيطها المسار الخارجي للحركة الذي يتجه من المداخل المختلفة للمدينة، باتجاه الحرمين الشريفين. (ديوان، ٢٠١١، ص ٢٧٢)

إن أهم عناصر الربط البصري والمكاني بين المرقدين الشريفين هي منطقة ما بين الحرمين المتمثلة بالساحة المكشوفة بين الروضتين الحسينية والعباسية الشريفتين الذي تعد قلب ومركز مدينة كربلاء المقدسة فهي أهم مسار لحركة السابلة والزائرين حول الحرمين الشريفين ومحيطها ومنه إلى كل المسارات الرئيسية والثانوية الذي تعمل على ربط الحرمين الشريفين بباقي أجزاء المدينة



الصور رقم (١ و ٢) تبين فضاء بين الحرمين

الشالية، أما على المستوى الخارجي باتجاه كربلاء من ناحية المحاور الفيزيائية، فإن شارع ميثم التمار يتميز بكونه مؤثر قوي محاذي للمنطقة ويتميز بحركة سيارات سريعة نسبياً، فهو يختلف عن باقي الجهات للمنطقة، لأن الإدراك البصري من هذه الجهة يختلف عن باقي الجهات لتغير عنصر الزمن بسبب تغير واسطة النقل. (ديوان، ٢٠١١م: ١١٦)

ولكونه أكبر فضاء داخل المدينة القديمة، لقد أصبحت له أهمية كبيرة، خاصة في استيعاب الأعداد الكبيرة للزائرين وتوفير المرونة اللازمة لأغراض الموكب والمراسيم وكذلك الطقوس المرافقة للزيارات المليونية في المناسبات الكبيرة (كالزيارة الأربعينية والشعبانية وعرفة)

بالإضافة إلى بعض الفضاءات والعقد الحضرية المهمة مثل (ساحة بغداد)، تلك الساحة الواقعة في الجهة

تحليل الحركة في فضاء ما بين الحرمين

أن تحليل الحركة في هذه المنطقة كونها تجمع الزوار من الاتجاهات كلها ينبغي له أن يأخذ بعين الاعتبار متطلبات الزوار وكذلك متطلباتهم، وما يحدث في الحركة من تعارضات في بعض الأحيان من الاتجاهات جميعها.

وتبرز العديد من المشاكل لهذه المنطقة في انسيابية الحركة، مع انعدام وجود أي تعارض ما بين مقاصد توجهات الحشود.

تقدر مساحة فضاءات منطقة ما بين الحرمين تعادل ٢٤٠,٠٠٠ م^٢ وحسب المعايير المذكورة من الممكن أن تستوعب حسابيا حوالي ١٠٠,٠٠٠ زائر فقط.

حيث إن العدد الفعلي للزوار في أوقات الزيارات يصل لأكثر من ٣٠٠,٠٠٠ زائر.

حيث إن هذه الزيادة في أعداد الزوار تتحملها الشوارع الرئيسية المحيطة لفضاء بين الحرمين، والعمل على جعل هذه البقعة قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الزوار من المفترض زيادة مساحتها إلى ٢١٢٠,٠٠٠ م^٢.

ومن خلال معطيات واقع حال المنطقة المحيطة بالمركدين الشريفين لقد تبين إن المساحة الكلية لهذه المنطقة بعد

الزيادة تكون ٢١٢٥,٠٠٠ م^٢ عند الأخذ بنظر الاعتبار المساحة المفترضة لكل شخص (٢٠,٤) حيث أن الطاقة الاستيعابية لهذه المساحة ستكون:

$$٢٢٠٥ * ٢١٢٥,٠٠٠ = ٣١٢,٩٣٠ زائر$$

ولو افترضنا إن المتر المربع الواحد يتسع على الأقل لثلاث أشخاص فأن:

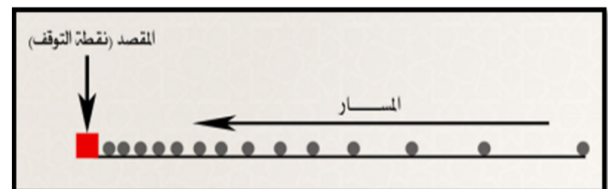
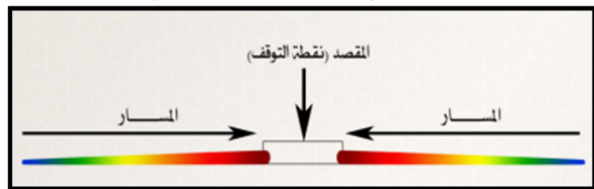
$$٢٣ * ٢١٢٥,٠٠٠ = ٣٧٥,٥١٣ زائر، كأقصى استيعابية للفضاء.$$

أما مسارات الحركة الرئيسية لهذه المنطقة فأن الشكل التالي يبين

حجم التوسع الموجود في هذه المسارات (الشارع الذي يقع في قبلة الأمام الحسين وشارع أبي الفضل العباس عليهم السلام) بالإضافة للمنطقة المفتوحة الذي تتوسط ما بين شارعي بغداد (١,٢) لتوفير أعلى انسيابية ممكنة للحركة، وبالأخص في أثناء خروج الزوار من فضاء بين الحرمين، (ديوان، ٢٠١١ م: ١٤٤)

ديناميكية الحركة في منطقة بين الحرمين

يتضح من الشكل التالي ديناميكية الطبيعة التراكمية وكيفية تشكل التراكم وحدوث الازدحام في هذا المكان.



المخطط رقم (١ و ٢) يوضح ديناميكية عمل الحركة.

المصدر: مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة - المدينة القديمة، ٢٠١١، ص ١٤٢.

وحدوث تدفق جانبي وعكسي في المسارات الرئيسية والفرعية، ويعود ذلك لزيادة نسبة الحجم الى السعة، هذا ما يحدث في منطقة ما بين الحرمين اثناء الزيارات الضخمة الذي يتضح في الشكل الاتي

فعند وجود عائق في المسار كما يحدث في حال حصول حدث مروري يؤدي الى ازدحام حركي واختناق في عملية سير المركبات او قد يكون السبب وصول اجمالي التدفق الى نهاية المسار (الوجهة) مما يؤدي الى الاختناق



المخطط رقم (٣) يبين عمل الطبيعة التراكمية المتولدة ديناميكيا للحركة في فضاء منطقة بين الحرمين

المصدر: التجديد لمركز كربلاء، ٢٠١١، ص ١٤٣

كثيرة وخصوصا في الزيارات الضخمة (الزيارات المليونية كزيارة الأربعين والشعبانية)

٥. توليد حركة عشوائية لأعداد كبيرة من الزائرين في هذا الفضاء وذلك لانعدام وجود وضوح في تحديد مسارات الحركة وباقي اتجاهات المقاصد.

الفعاليات التي تقام في فضاء بين الحرمين

تقام في فضاء منطقة الدراسة فعاليات عديدة منها ما هو مقتصر على المناسبات التي تقام في المنطقة، ومنها ما هو فضاء عام للمدينة ومن هذه الفعاليات الدينية، الثقافية، والترفيهية

المشاكل التي يتعرض لها فضاء منطقة ما بين الحرمين

١. تعد هذه المنطقة المصب النهائي والرئيسي لجميع طرق وشوارع المدينة القديمة الممتلئة بالزوار.

٢. يدخل الزوار هذه المنطقة من كل الجهات الاربعة ما يولد تعارضا كبيرا في حركتهم اثناء الدخول والخروج.

٣. اتجاهات الحركة تتعارض من جهة ثانية مع مناطق الجلوس المظلة للزوار في كل الساحة.

٤. من الصعب السيطرة على مدة بقاء الزوار في هذه المنطقة فالطبيعة التراكمية تؤدي لخلق اختناقات حركية

حيث ان مركز مدينة كربلاء تعد من المناطق الغنية بإقامة فعاليات فلا تمر مناسبة خاصة او عامة الا وتم التفاعل فيها في هذه المنطقة لذلك يعد هذا الفضاء ملبيا لحاجة السكان والزوار بالقدر الكبير الذي لم تتمكن فضاءات بعض المناطق الاخرى بتلبية اقل متطلبات المستخدمين، يجدر بنا الإشارة الى أن كل فضاءات مركز مدينة كربلاء بالإضافة الى هذا الفضاء هي بحاجة ماسة إلى الإدامة المستمرة لعدم تعرضها للدمار او التخريب.

١. **الفعاليات الثقافية:** المتمثلة بالمسابقات الثقافية (أسئلة وأجوبة عامة)، ومعرض الكتاب، وبازار للأعمال اليدوية.

٢. **الفعاليات الدينية:** التي تشتمل على المسابقات الدينية، كأحياء مراسيم عاشوراء وعرفة وغيرها، أو صلاة الجماعة، وكذلك فعاليات أخرى (كعمل إفطار جماعي في رمضان) وبالتالي تعمل هذه الفعاليات على تفاعل اجتماعي للمنطقة بين الساكنين ورواد المنطقة الدائمين فقد نتجت العديد من العلاقات الاجتماعية القوية والمتماسكة بين الزوار والساكنين.



الصور (٣ و ٤ و ٥) تبين لنا الفعاليات التي تقام في هذا المكان

المصدر: <https://www.alalam.ir/>

عناصر التنسيق

أولاً: الصناعية : سطح الفضاء

النخيل يغطي المسارات مسقفان يكون طول الواحد منهما ١٦ م، وعرضه ٥-٩ متر، يقع في الوسط منها المسار الرئيسي الواسع، يهدف هذا المسار الى تنظيم حركة الزائرين. تغطي أرضية الفضاء بالمرمر الايطالي ذات الجودة العالية وبمساحة تقدر ب ٢٠٠٠٠ م^٢ وهذا هو نوع المرمر الايطالي الذي تم تنفيذه في أرضية الحرم لبيت الله في مكة المكرمة، إذ

يتكون الفضاء من مسارين جانبيين، يستفاد منهما في التنزه، والمشي لكونها مظلة تقي حرارة الشمس في الصيف، حيث تعد بمثابة متنزه عام ومهم لسكان المدينة لما تحتويه من تنسيق حدائقي مميز وجميل، تحيط به أشجار

الأرض العالية، ومن شأنه أن يساعد على تلطيف الأجواء لتأمين الراحة أثناء المشي.

أن سمكه ٥ سم، ويتميز بكونه ناصع البياض، ومن خواصه الامتصاص وانخفاض الحرارة، وايضا من مميزاته أنه يساعد على السير فيه في الصيف من دون التعرض لحرارة



الصورة رقم (٦) توضح العناصر الصناعية

المصدر: <https://www.alalam.ir/>

الانارة

تلك العملية احتواء العمود الواحد على قطع خمسة تتساوى في حجمها، متلبسة مع البعض، ومكونة عمود شكله مخروطي.

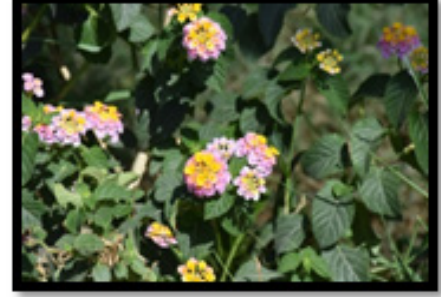
ثانيا: العناصر الزراعية

يتكون الفضاء من اربعة اشربة من اشجار النخيل التي تعمل كمصدات للرياح وتنظيف الهواء من الغبار، حيث تعد مصدر الجذب انظار المارين للفضاء وكذلك تعد عاملاً مساعداً للراحة النفسية كما ان لها فوائد تجميلية وتنسيقية تعمل هذه الاشجار على توفير الظلال لممرات الحركة الثانوية المحصورة بينها، وفي ارضية هذه الاشربة النباتية شجيرات زهرية بالألوان كافة متناسقة فيما بينها بصورة جيدة تجذب رؤيا المستخدم لهذا الفضاء ذات روائح عطرية جميلة، حيث تعمل

تحتوي على أكثر من ٢٣ عمودا بارتفاع ٢٧ مترا للعمود الواحد، حيث يحتوي العمود على مجموعة من المصابيح الزئبقية بعدد ١٦ وبقوة (٤٠٠) واط لكل واحد، يستند العمود على قاعدة حديدية مثبتة على كتلة كونكريتية بأبعاد ٤ أمتار طول و ٤ أمتار عرض وبعمق ٣ أمتار، حيث يرتبط بين العمود والآخر بشبكة من الأنابيب المثبتة تحت الأرض والتي تم تسليك الكهرباء من خلالها، مع تصميم فتحات للصيانة قرب كل عمود يتم التحكم بفتحها يدويا، فيما تم صيانة مجموعة الإنارة للعمود من خلال محرك كهربائي موجود في قاعدته يتم بواسطته إنزال المجموعة لصيانتها ثم إعادتها كهربائياً، ويسهل

تعد عناصر حية حركية ومتغيرة تضيف الحياة الى المكان.

هذه العناصر النباتية على جعل فضاء بين الحرمين عبارة عن منطقة ترفيهية للسائح لكونها تعد محور بصري مهم فهي



صورة رقم (٨) تبين العناصر الزراعية

المصدر: <https://nashatat.org/upload/images/5d5a8ff7c3cc8.jpg>

نتائج الاستبيان بواقع (٦٣٪) ان الفضاءات بإمكانها أن تخدم محلات المركز جميعها، كما وتبين أن نسبة كبيرة من المستجيبين حوالي (٦٠٪) كانوا متشددين لرفضهم دخول المركبات الى تلك المنطقة، لكونها تمثل مميزات عدة كالراحة والترفيه والأمان، خصوصا في الزيارات الكبيرة، هذا ما أكدته نسبة كبيرة جدا وصلت الى (٨٠٪)، حيث يعود ذلك الى تنوع الأنشطة، ووسائل الترفيه داخل الفضاء بواقع (٥٨٪)، مما عمل على جعل تلك الفضاءات أكثر الأماكن مؤهلة لتعدد الاستخدام (كالراحة، والطعام، وغيرها).

انضح مما تقدم إن الفضاءات العامة في منطقة الدراسة تتمتع بمستوى تنظيم عال، سواء من ناحية أدائها الوظيفي او الاجتماعي، لأن تلك الفضاءات محمية من حركة السيارات، فضلا عن إنها تتمتع بوجود خدمات البلدية، وهذا ما توصل اليه من خلال نسبة كبيرة من المستجيبين تقدر بحوالي (٧٥٪) إذ تم التوصل الى ان (٨٧٪) من الزوار والسكان

دراسة مؤشرات الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة

١. مستوى تنظيم الفضاءات العامة في منطقة الدراسة: إن نسبة من الزوار تصل الى (٥٩٪) أكدت بأن فضاءات مركز مدينة كربلاء وبالأخص فضاء منطقة بين الحرمين توفر مقاعد للجلوس مريحة للمستخدمين باختلاف انواعها الا ان هناك نسبة ليست بالقليلة اكدت عدم وجود لتلك المقاعد اساسا بنسبة (٣٤٪) هذا ان دل على شيء فهو يدل على الحاجة الفعلية الى المقاعد بصورة مستمرة بسبب استمرار ارتفاع اعداد زوار الاربعة، وهذا يعود للأمن المتوفر في الفضاءات العامة في منطقة الدراسة، وهذا ما أشار إليه نسبة كبيرة تقدر بـ (٧٤٪)، حيث يستعمل جزء من هذه الفضاءات للأنشطة المختلفة، وهذا ما تم تأكيده من خلال المستجيبين بنسبة (٥٨٪)، كما ولقد أثبت البحث إن الفضاءات تتمتع بتنظيم فضائي متكامل من حيث التخطيط، وهذا ما تبين في

اهم ما يجب ان يأخذه المخطط بنظر الاعتبار هو كفاءة العلاقة بين عناصر التخطيط وهي الفاعلية والانسان وكذلك المكان، حيث عملت الأنشطة، وفعاليات الفضاء في منطقة الدراسة على رفع نسبة التفاعل فيها.

ومن هنا ندرك أهمية الفضاء بالنسبة للتواصل الاجتماعي، حيث أكدت نسبة ليست بالقليلة من عينة الدراسة (٥٨٪) إن الفضاءات عندما تشغلها فعاليات اجتماعية تشترك الى حد كبير في دعم التواصل الاجتماعي، ويجدر بنا الإشارة الى ان فضاءات منطقة الدراسة كفضاء منطقة بين الحرمين تزداد فيه الفعاليات والأنشطة الترفيهية كالمسابقات الثقافية والدينية وكذلك اقامة معارض ثقافية او معرض لبيع الكتب، وفعاليات اخرى تقام في المناسبات،

ولجودة المواصفات التصميمية للفضاءات العامة فقد اصبحت غنية في المحتوى والهدف المنشود من وجودها ضمن التصميم الاساس للمدينة، وتعد وسيلة جيدة للتواصل والتفاعل الاجتماعي حيث اوضح ذلك (٧٢٪) من عينة الدراسة،

اتضح مما سبق إن الفضاءات في مركز مدينة كربلاء ذات تفاعل اجتماعي، وهذا ما يدل على نجاح الفضاء في تقديم كل ما يتمكن من خدمات.

٤. التوافق المكاني بين الفضاءات وسلوكيات المستخدمين

بما أن الفضاءات العامة هي أهم نقطة تواصل اجتماعي ضمن المدينة الحضرية، إذا ما تم تأهيلها من الناحية التصميمية والجمالية، كما ويقدم الفضاء

يجدون الفضاءات تمتاز بمتابعة مستمرة للنظافة فيها وكذلك هناك من أيدوا بنسبة (٧٦٪) مواكبة التطور المستمر للخدمات تماشياً مع التطور الحالي للمجتمعات. وهذا ان دل على شيء فهو يدل على رضا الزوار المحليين والأجانب عن فضاءات كربلاء.

٢. مستوى سهولة الوصول

أكدت نسبة كبيرة بواقع (٩٠٪) إن الفضاءات العامة في منطقة الدراسة ذات إمكانية وصول سهلة جداً، حيث يعود ذلك الى توزيع وانتشار الفضاءات في تلك المنطقة بصورة منتظمة، وحسب الحاجة السكنية، هذا ما أثبتته نسبة كبيرة من العينة بواقع (٧٧٪)، وعندما اقترحت الدراسة على المستجيبين (دخول السيارات الى تلك الفضاءات) كانت نسبة الرفض مرتفعة، تصل الى (٦٠٪) وذلك بسبب تلك السيارات التي تدخل الى الفضاء فتولد مشاكل تعيق الحركة للزائرين وكذلك لرواد الفضاءات من سكان المنطقة وبالتالي تؤدي الى انخفاض جودة الفضاء مما ينعكس سلباً على عدم راحة المستخدمين من الزوار او السكان.

٣. واقع التفاعل الاجتماعي للكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة

كشفت الدراسة إن (٨٥٪) من الزوار أكدوا على أن الفضاء يعمل على رفع مستوى التفاعل الاجتماعي بين السكان والزوار، وكذلك العلاقة بين الزائرين المحليين والأجانب، حيث يعمل هذا على التلاقح الثقافي بين الأمم من خلال تبادل الثقافات عند التجمع وعقد اللقاءات في تلك الفضاءات، وهذا مؤشر جيد لنجاح فاعلية الفضاء، اذ ان من

الوصول بسهولة عملت على جذب المستخدمين الى ارتيادها أثناء التنقل داخل منطقة الدراسة، كما ساعد التوافق الحجمي لارتياد الأعداد الكبيرة، وخاصة في فترات الزيارات الكبيرة، بأمان عملت على انسياب الحركة فيها من التوسع، والانتشار، والتطور في التصميم الذي يؤدي بدوره الى المرونة في استخدام الفضاء، ويجدر بنا الإشارة الى ان السبب الرئيسي لارتياد مركز مدينة كربلاء هو زيارة المرقدين الشريفين (الحسين وابي الفضل عليهما السلام) لأن هذه المراقد لها قدسية وروحانية مرتفعة تجذب الناس من أقصى البلدان، فهذا يدل على اهمية الثقافة الدينية لها، سواء من خلال أصالة المكان الناتجة عن دعم، وقوة عناصر المكان لبعضها البعض، او من خلال ملء الفضاءات برموز دينية مرتبطة بماضي تلك المنطقة المسبب لتكوينها بهذا الشكل، مما تعمل هذه الرموز على إثارة الذكريات والتاريخ، فترفع من مستوى الروحية في المكان، والقيام بالشعائر الدينية والحسينية على وجه الخصوص، وخاصة فضاء منطقة ما بين الحرمين.

العام خدمة لجميع الاعمار في حالة تنظيمه، فبالنسبة للأطفال، والمراهقين، والشباب ضمن عينة الدراسة، فقد عدوا الفضاءات المجاورة لمساكنهم ملائمة للقاءاتهم، لقد أكدت نسبة (٥٠٪) على ذلك تتوزع بين مختلف الأغراض (كالترفيهية، الثقافية، والاجتماعية)، وأيضا اعتبرت نسبة (٥٠٪) إن الفضاءات أكثر ملائمة للقاءات التجمع بين الزوار، وخاصة إذ كانت لأغراض دينية كأحياء الشعائر الحسينية، كما في الفضاء الرئيسي فضاء منطقة بين الحرمين، في الزيارات، أو في الأيام العادية (كصلاة الجماعة، دعاء عرفة، دعاء كميل، عقد المحاضرات الدينية وغيرها)

المناقشة

يتضح من عملية التحليل للمؤشرات في ما سبق إن فضاءات منطقة الدراسة تتمتع بكفاءة في تقديم أداء الخدمة الوظيفية، ادت لقيام عدة تجمعات حضرية في تلك الفضاءات، من خلال مشاركة الافراد كذلك تفاعلهم مع المكان من خلال ارتباطهم مع المراقد الشريفة في المنطقة، حيث كان شعور الاحساس بالمكان، والانتماء اليه واضح، إذ عمل المكان على دمج المجتمع كافة عن طريق المشاركة في القيم الشائعة من عادات شعبية، وتقاليد متوارثة، وسلوكيات معتادة، وكل فعالية مرتبطة بزمن ما لدى الساكنين والمستخدمين.

ومن أحد أسباب نجاح الفضاءات هو ملائمة الموقع المكاني للمخطط الاساس، اضافة الى إمكانية

الجدول التالي يبين نسب المؤشرات الاربعة السابقة.

المؤشر	الفقرة	النسبة
تنظيم الفضاءات	توفر الامن والامان في فضاء منطقة بين الحرمين	٥٩%
	توفير عامل الراحة والترفيه	٨٠%
	جودة خدمات البلدية	٧٥%
	النظافة المستمرة	٧٦%
	توفير مقاعد جلوس	٥٩%
	تعدد الانشطة داخل الفضاء	٥٨%
سهولة الوصول	انتشار وتوزيع الفضاءات منتظم	٧٧%
	عدم دخول السيارات للفضاءات	٦٠%
التفاعل الاجتماعي	تعمل على رفع مستوى التفاعل الاجتماعي للناس	٨٥%
	توفر فعاليات تعمل على رفع التفاعل بين الزوار الاجانب والعرب والسكان	٥٨%
	ذات تصميم فعال في ربط المستخدمين	٧٢%
التوافق المكاني بين سلوكيات المستخدمين والفضاء	تتوافق مكانيا بين حاجة السكان والفضاء	٥٠%
	تتوافق مكانيا بين سلوكيات الزوار وعناصر المكان	٥٠%

الاستنتاجات

٥. غياب خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة وهو تم

تأكيده بنسبة (٤٤٪) من المستخدمين.

٦. (٤٨٪) من العينة اكدت عدم رضاها عن المعالجات

المناخية وخاصة في ذروة فصلي الشتاء والصيف.

٧. خلصت الدراسة الى ان الكفاءة الوظيفية للفضاءات

الحضرية ذات جودة من الناحية الخدمية، ولقد

اتضح هذا من خلال عدة مؤشرات تخطيطية،

ومكانية، واجتماعية تمت دراستها سابقا.

٨. بها أن مركز مدينة كربلاء هي منطقة قديمة، ذات

قيمة حضارية، وتاريخية، ولها خصوصية دينية،

حيث يرتادها الناس من شتى بقاع العالم، ما يعمل

هذا على رفع قيمتها المكانية بين المدن، يؤدي الى

ضرورة الاهتمام بها، من خلال دراستها، ومحاولة

حل المشاكل التي تتعرض لها، لتكون بأجمل وأبهى

صورة أمام أنظار العالم.

١. تختلف مراكز المدن المقدسة عن باقي المدن، لذا

يتطلب الاهتمام بمتطلباتها من الجانب التخطيطي،

لأن وجود المراكز الدينية في مراكز المدن، يرفع من

القيمة المكانية لها أمام العالم، ويشجع على ارتيادها

والتعرف عليها، مما يجعلها تصبح مدينة عالمية.

٢. الارتفاع المستمر في أعداد الزائرين قد تجاوز الطاقة

الاستيعابية، مما أدى الى صعوبة في الحركة المرورية

في المناسبات الكبيرة.

٣. أثبتت الدراسة إن المكان يتمتع بإمكانية سهولة

وصول بواقع (٩٠٪) من المستخدمين.

٤. تعمل فضاءات منطقة الدراسة على تفاعل اجتماعي

قوي، من خلال إجابة المستجيبين بنسبة (٨٥٪)

من عينة الدراسة.

المصادر والمراجع

١. قنصلية، جورج، الكفاءة الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية العامة في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٣٥) العدد (٤) ٢٠١٣.

٢. دويكات، فراس نظمي، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا «دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي»، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢.

٣. احمد، نور صائب، اعادة تشكيل الفضاء الحضري المعاصر، الجامعة التكنولوجية، كلية الهندسة، قسم العماري، فرع التصميم الحضري، ٢٠٢٠.

٤. الهاشمي وعبد الحسين، عبدالرضا مطر وحسين علي، تقييم الكفاءة الوظيفية للفضاءات المفتوحة، جامعة القادسية، كلية الآداب، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، ٢٠١٠.

٥. صفر، د. زين العابدين علي، تخطيط المدن (اسس ومفاهيم وتطبيقات) جامعة كركوك، ٢٠١٥.

٦. علي، عمر حسين، الخصائص الشكلية للفضاءات المفتوحة في المدن التاريخية، الجامعة التكنولوجية، كلية الهندسة، قسم المعماري، فرع التصميم الحضري، ٢٠١٢.

٧. الراوي، طارق، شرح برنامج التحليل الاحصائي SPSS، ٢٠١٠.

٩. المساحة الحالية لفضاء منطقة ما بين الحرمين ٢٤٠٠٠٠ م^٢ ويفترض ان تكون الطاقة الاستيعابية له ١٠٠،٠٠٠ زائر فقط، الا ان ما يحدث حاليا هو عدد الزوار الفعليين ٣٠٠،٠٠٠ زائر ان العدد يزداد بمقدار ضعفين فالفضاء بحاجة الى ٨٠،٠٠٠ م^٢ لسد الحاجة الفعلية.

١٠. كفاءة الفضاء تعتمد على مؤشرات عدة اهمها (التفاعل الاجتماعي، سهولة الوصول، التوافق المكاني بين الفضاء وسلوكيات المستخدمين وكذلك تنظيم الفضاءات)

التوصيات

١. يجب توفير مقاعد جلوس في الفضاءات، بكافة التصانيف، وخصوصا لكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة.

٢. ضرورة وضع طرق للدراجات للاستخدام يوميا.

٣. العمل على توفير ما يحتاجه كبار السن، وكذلك ذوي الهمم، كاستخدام ممر خاص بهم.

٤. الاهتمام بحل المشاكل المناخية من خلال استخدام تقانات حديثة.

٥. ضرورة تنفيذ المساحات المستحدثة في التصميم الأساس الأربعة، وحسب التصميم لها.

٦. ضرورة توافر جميع الخدمات التي يحتاجها الزائر.

٧. استدامة الخدمات الموجودة حاليا.

المصادر الاجنبية

٨. الطالب والعامري والزبيدي، طالب حميد وشذى عباس ودعاء مزهر، الميدان وتأثيره في حيوية المدينة ومركزها، الجامعة التكنولوجية، كلية الهندسة، قسم المعماري، فرع التصميم الحضري، ٢٠١٧.
٩. قاسم، ميمون موفق، التخطيط المكاني لحركة الحشود في مراكز المدن المقدسة (كربلاء المقدسة حالة دراسية)، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠٢١.
١٠. العرداوي، يعقوب هادي عبدالرضا، تعظيم موارد التنمية الحضرية المستدامة للمدن (استثمارات العتبتين الحسينية والعباسية في مدينة كربلاء المقدسة حالة دراسية)، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠٢١.
١١. الرشدي، ضحى قاسم علي، سياسات التجديد الحضري في المراكز الدينية مركز مدينة كربلاء المقدسة حالة دراسية، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠١٣.
١٢. الجواهري، زهير عبد الوهاب، المراحل التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للابحاث والدراسات، ٢٠٢٢.
١٣. عطية، حيدر ناجي، امكانيات تطوير مواقع المراقدة المقدسة في مدينة كربلاء، جامعة بغداد، كلية الهندسة، قسم المعماري، ٢٠٠٩.
١. Kawaja, Hadeel, “puplic spaces under Threat: scenes from Amman” 2015. -
٢. UN:Habitat, “Global puplic space Toolkit: From Global poinciples local policies and practice” united Nations Human sett lements programme (UN: Habitat) 2015.
٣. Krier, R. forward by Colin Rowe. Urban. Space. Ritzzoli, New York, USA, 1988.174